آراء وافكار

—((●))—

الزبور الشريف

ذكرنا في مقالنا « خزانة الكتب الخالدية » في بيت المقدس المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق [1] ان من جملة مخطوطاتها الزبور الشريف وانه منقول عن نسخة بمقام سيدنا داود عليه السلام في بيت المقدس وقد اتيح لنا اخيراً الاطلاع على النسخة الأصلية المذكورة في خزانة كتب السيد حسن صدقي الدجاني فأحببنا ان نأتي على وصفها فنقول :

كتبت هذه النسخة بخط جميل وهي بالقطع الكبير وقد جاء في آخرها مايلي بالحرف :

« قد استراح من طيّ تيهاء زبير زبر الأولين واستباح في حيّ فرهاء حبير حبر الأولين القلم الذي اقدم تاماً في كتب الكتاب المنير والمترجم من كتاب الله القدير المنزل على سيدنا داود بن ايشا بن عوبد بن باعر المنتمي نسبه الشريف الى ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله تعالى عليهم اجمعين . على يد اضعف العباد الطالب سبيل الرشاد البائس الفقير المعترف على النقصان والتقصير ملتمساً شفاعة من انزل عليه الزبور يوم يبعث من في القبور من الله العزيز الغفور الحاج محمد بن يحيى بن محمد المرعشي الملقب بشاطر زاده غفر الله له ولوالديه وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين . في اليوم الثاني من شهر رمضان المكرم لسنة احدى وخمسين ومائة والف من هجرة من له العز والشأن في المحروسة القسطنطينية دار السلطنة العليه » اهـ .

وقد ذكر فيها نسب سيدنا داود كما ياتي « هو داود عليه الصلوة والسلام ابن ايشا بهمزة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مقصورة ابن عوبد بعين مهملة وبعد الواو موحدة وزن جعفر ابن باعر بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة بينهما الف وآخره راء ابن سلمون بن

(١) م ٤ ص ٤١٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يخشون بن عمنيا ذاب بن رام بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام . كذا في العرائس للثعلبي والذي في فتح الباري هو داود عليه السلام بن أيشا بن عوبد بن باعز بن سلمون بن يارب بن رام بن فارض بن يهوذا بن يعقوب عليهم السلام ودأبه صلى الله تعالى عليه وسلم ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر اذا لاقى قال العلماء رحمهم الله تعالى لما استشهد طالوت اعطت بنو اسرائيل داود عليه السلام خزائن طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم تجتمع بنو اسرائيل على ملك الا داود عليه السلام . قال اهل التاريخ وكان عمره عليه السلام مائة سنة ملكه منها اربعون سنة وقيل ولي وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة قيل وبين خروج بني اسرائيل مع موسى عليه السلام من مصر وبين اول ملك داود عليه السلام ستمائة وستون سنة وحليته : كان داود عليه السلام أحمر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر القلب دعاؤه الذي دعا عليه السلام به قوله : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد . هكذا نقل من وسائل المبرات . وكتب بهامش الصفحة الاولى منها مانصه :

« من تفسير اسماعيل حقي » — وآتينا داود زبوراً وهو الكتاب مأخوذ من الزبر وهو الكتابة قال القرطبي : كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الاحكام وانما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء على الله عز وجل . وكان داود يبرز الى البرية ويقرأ الزبور فيقوم معه علماء بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس وتجيء الدواب التي في الجبال اذا سمعت صوت داود فيقمن بين يديه تعجيباً لما يسمعن من صوته وتجيء الطير حتى يظللن على داود في خلائق لا يحصيهن الا الله يرفرفن على رأسه وتجيء السباع حتى تحيط بالدواب والوحش لما يسمعن . (كتبه الفقير حسن انيس الدجاني الخلوتي خادم سيدنا داود عليه صلاة الملك المعبود) .

* * *

هذا وصف مختصر للزبور الشريف الذي يسميه اليهود والنصارى بـ « المزامير » ولكن تلك المزامير لا تطابق نصوصها مافي الزبور الشريف وهذه بعض سوره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السورة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم · يابني اسرائيل اذكروا نعمتي عليكم وعلى آبائكم الأقدمين · وحملتكم في البر والبحر · ورزقتكم من الطيبات وانا العزيز الحكيم ·

السورة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم · ياداود قل لبني اسرائيل لاتكثروا الصلوة في الثياب الحرام ولتكن ثيابكم طاهرة من حلها · يا عبدي كيف تعصيني وأنا أنزل عليك في كل يوم رزقاً جديداً ولكن غرك حلمي عنكم تعاليت وتقدست ان اقاس بالمخلوقين · يا داود قد جعلت هذه الكتب التي انزلتها على رسلي ليزجروا بها عبادي ويحذروهم ويخوفوهم ويبشروهم بما اعددت للمحسنين منهم دعوا العجلة وملاحاة الرجال تسلم اديانكم ودنياكم واعمالكم ·

السورة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم · يابني اسرائيل البسوا لكل حين لباسه وعليكم بالتقوى · واكثروا من الدعاء فاني احب من يدعوني بنية خالصة · فاذا فعلتم ذلك كانت جنتي لكم مفتوحة · ياداود ان النساء قد ملكتم نواصيهن بالامانة فاحسنوا اليهن وادبوهن · ولاتقتروا عليهن اذا كان لكم سعة · فاني انا الله الرزاق ذو الخزائن الواسعة الخ ·

سورة من نصف الزبور

بسم الله الرحمن الرحيم · يا داود قل للأفاك الكاذب الفتاك الذي يُسأل في عبادي ولم يتذكر آلائي ولم يعتبر بامثالي وأحكامي التي انزلتها على رسلي ·

وعزتي وجلالي اني عليم غير معلّم واني خبير غير مخبّر فقل لمن كان في تمرده وعصيانه الم تعلم ان بطشي شديد فبئس الورد ترد وبئس المنقلب تنقلب ·

سورة من آخر الزبور

بسم الله الرحمن الرحيم · يا ابن آدم اكثر من الزاد فان الطريق بعيد واجود القيام لله فأن البحر عميق وخفف الحمل فأن الصراط دقيق · واخلص العمل فان الناقد بصير وأخر نومك الى القبر وفراستك الى الميزان وشهواتك الى الجنة وراحتك الى الآخرة ولذتك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الحور العين و كن لي اكن لك وتقربوا الي بالاستهانة بالدنيا وتباعدوا من الدنيا لبغض الفجار وحب الابرار فان الله لا يضيع أجر المحسنين ٠

نسخة أخرى من الزبور

جاء في مجلة العرفان الغراء التي تصدر بصيدا « م ٨ ص ٤٩١ » ان في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة نسخة من الزبور الذي ترجمه الامام علي بن ابي طالب — كما ذكر الفخر الرازي — منسوخة في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٧٧ بقلم عبد اللطيف بن عبد اللطيف الدوبي الزمزمي في ١٤٨ سورة و ١١٧ صفحة بقطع الثمن ومن آياته :

ياداود مر بني اسرائيل لا ينهروا المسكين ولا يضربوا اليتيم وليقوموا الي دجى الليل بقلوب خائفة واعين باكية ٠

استدراك على نسب أسرة الدجاني

كنت ذكرت في مقالي المشار اليه بأول الكلام[1] ان أسرة الدجاني يتصل نسبها بسيدنا داود عليه السلام وهو خطأ ساقني اليه اشتهار هذه الاسرة الكبيرة ببيت المقدس باسم « الداودي » بحكم قيامها على خدمة مقام سيدنا داود الى الآن ٠ لذلك أبت ان أشير الى هذا الخطأ غير المقصود واعتذر عنه وأقول ان هذه الأسرة قد تحدرت من الشيخ الصالح الزاهد صاحب الاوقاف المشهورة احمد الدجاني دفين تربة مامن الله ببيت المقدس ومن مشاهير رجالاتها يحيى بن درويش بن سليمان بن محمد المترجم له في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادي « ج ٤ ص ٢٢٨ »٠

كما ان والده درويش وجده سليمان ومحمد المذكورين قد ترجم لهم المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي العشر « ج ٢ ص ١٥٦ و ج ٢ ص ٢١١ و ج ٣ ص ٣٥٦ »٠

وقد نعت المحبي سليمان المذكور بالداودي المقدسي مما نستدل منه على ان نسبتهم الى الدجاني والداودي كانت جارية في الماضي كما هي جارية في الحال ٠

عبد الله مخلص

(١) مجلة المجمع م ٤ ص ٤١٣ ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net